جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كليه الآداب / قسم علم الاثار

بحث عن
مشاهد الطبيعة على الاختام في الالف الثالث قبل الميلاد
بحث تقدم به الطالب
(حامد شاكر جبار)

الى مجلس قسم الاثار في كلية الآداب / جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار القديمة

بأشراف
الاستاذ الدكتور عباس علي عباس الحسيني

1438 هـ 2017 م

المقدمة:-

على الرغم من محاولات الفنان في بعض الاوقات تمثيل عناصر الطبيعة بشكل رمزي الا انة في احيان كثيرة صورلنا الطبيعة بحالها المعاش ، فقد خصص لها العراقيون القدماء صورا ورموزا عديدة نقشت ونحتت في مختلف ضروب الفن،اذ ظهرت تلك الصور والرموز واضحة في الاختام الأسطوانية.

حيث قام منتجوا الفن بكل انواعه باستخدام واقعا طبيعاً يؤدي الى قبولة من المتلقي في اعمالهم لما لها من جمال تضفي على منتجهم الفني .

في هذا البحث نحاول دراسة مشاهد الطبيعيةعلى نوع من انواع الفن وهو الاختام الاسطوانية المنتجة في الالف الثالث قبل الميلاد لما لهذه المدة الزمنية من أهمية كبرى في تاريخ الحضارة العراقية بطول تاريخها لانها تمثل المدة الزمنية التي توضحت فيها معالم تلك الحضارة من خلال تدوين الافكار ومن ثم تحويل تلك الافكار الى مواضيع نفذت فنيا ، فاستلهم الفنان تلك الافكار ونقلها الى منتجه الفني ،وبما ان موضوع الالهة والطبيعة كان الموضوع الاهم والاكثر حيازة لاهتمام الانسان في ذلك الوقت فاننا اخترنا موضوع صورالطبيعة المنفذة على الاختام للبحث فيه من اجل معرفة الكيفية التي نفذ فيها الفنان افكاره بالاشارة الى الطبيعة ولاسيما تلك التي تخص حياة الانسان على الاختام ومعرفة الكيفية التي تختص بمشاهد الطبيعة . وبعد اجراء مسح للاختام المنشورة في الالف الثالث قبل الميلاد فقد تم اختيار عينة للبحث،والتي تمثلت بثمانية عشر ختما، وكان اختيارها وفق معيار وضوح العينة وسيادة المشهد المنفذ عليها لأن المشاهد التي نفذت لمرة واحدة او لعدد محدود من المرات فأنها لا تمثل حالة شيوع لتلك المشاهد وبالتالي لا تمثل سيادة الصورة او الرمز ،ومن ثم رتبت تلك العينة بحسب قدمها بداخل المدة المحددة ، وهي الالف الثالث قبل الميلاد الذي ينقسم بعامة الى عصر الوركاء و عصر فجر السلالات بادواره الثلاث (الاول والثاني والثالث)، ومن ثم العصر الاكدي ومن بعده عصر الانبعاث السومري الجديد الذي ينتهي بعصر سلالة اور الثالثة، وكان عدد العينة غير مبالغ فيه لكي لا يخرج عن اطار المنهج العلمي لكتابة البحث.ولان موضوع البحث يهدف الى دراسة وجه من وجوه الطبيعة حيث صورة مشاهد الطبيعة ورمزه من خلال ما

نقش على الاختام الاسطوانية فأن ذلك تطلب الجمع بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ،فالوصفي لبيان مفردات المشهد المنفذ فيما كان التحليلي لمعالجة الصور والرموز.

وقد اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر التي اختصت بمواضيع فن الأختام والطبيعة واللغتين السومرية والاكدية لغرض الوقوف على كيفية توظيف صورة الطبيعة او رمزه في المشهد الفني المشغول على الختم وتوضح كل مشهد طبيعي .ومما يجدر ذكره اننا في هذا البحـــــــث استخـــــــدمنا مصطلحي(بلاد الرافدين والعراق القديم) للدلالة على ذات المكان الجغرافي ولاسيما حينما نذكر السكان في بلاد الرافدين فاننا نقول العراقيون القدماء لتواتر استخدامها من قبل المشتغلين في حقلي الاثار والتاريخ القديم.

الاختام الاسطوانية وأهميتها

أولاً: تعريف الاختام وأنواعها

الختم هو قطعة مصنوعة من مادة الحجارة غالباً وفي بعض الأحيان عظم, اصداف, عاج, خزف, زجاج, خشب, أو طين مجفف بالشمس أو مشوي والذي يتم النقش عليه بعد تصميمه[1]. ويعرف الختم باللغة السومرية (kišib)[Na4]ويسبقه علامة دالة على الاحجار اما في اللغة الاكدية يقرأ (kunukky)[2]كان الختم هو الممثل للملكية والهوية ووسيلة لضبط وضمان معظم المعاملات المهمة[3]. واصبحالختم الاسطواني من المقتنيات الشخصية الضرورية للفرد حتى أن فقدان الختم يؤدي إلى قيام السلطات الرسمية بعد أن يقوم صاحب الختم باخبارهاللاعلان عن فقدان الختم وذلك بواسطة نفخ البوق في الشوارع بوصفه وسيلة من وسائل الأعلام الرسمي للحيلولة من دون الأساء إلى استعمال الختم. ويختلف الختم من شخص إلى أخر ويعبر عن هويتهم الشخصية في ممتلكاتهم وسجلاتهم[4]. يمكن تقسيم الاختام إلى نوعين:

1- الاختام المنبسطة

الختم المنبسط له جانب مسطح أو محدب قليلاً والاختام المنبسطة تكون على اشكال عدة مربع ومدور وغير منتظم وللختم فتحة أو ثقب لتعليق الختم. وهناك دلائل تعود إلى الألفية السابعة قبل الميلاد والتي تم الحصول على طبعات اختام منبسطة من قرية الاربحية في شمال بلاد الرافدين والتي تعود إلى عصر حلف[5].

([1])محسن ،سماح علي خلف ، دراسة تحليلية لأختام أسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم ،رسالة ماجستر غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص23

([2]) CAD. K. P 543, AHW. K P 507, ABZ. P 12, 313.

([3])بوتس, دانيال, حضارة وادي الرافدين الأسس المادية, ترجمة كاظم سعد الدين, بغداد, 2006, ص363.

([4])رشيد, صبحي انور, الفن في العراق القديم, ج1, بيروت, 1969, ص13.

([5]) محسن, سماح علي خلف , المصدر السابق .ص24

شكل(1)

المادة : مرمر

الارتفاع : 5.4 سم

القطر : 4.5 سم

محفوظ في متحف برلين (V A 10537)

عصر الوركاء الاخير[1]

طبعة ختم اسطواني يظهر عليها أنسان واقف وعلى جانبيه حيوانين يقفان على صخرة هذا يمثل مشهد طبيعي حيث يقوم الحيوانين بالأكل من الأغصان التي يمسكها الأنسان الواقف ،وتوجد امام الشخص الواقف منصه ،بالأضافة الى وجود حيوان نفذ بحجم صغير في اعلى الجهة اليسرى للختم ،وتحيط بالختم حزمتين من القصب المعقوف ،ويمثل هذا المشهد من مشاهد الطبيعة وتدجين الحيوانات لدى الأنسان القديم .

---

(1)الحسيني ،عباس علي عباس ،صور الالهة ورموزها على الختام الأسطوانية حتى نهاية الاف الثالث قبل الميلاد ،مجله القادسية في الأداب والعلوم التربوية ،مجلد15 ،2015 ،ص149.

(2)حزمة القصب المعقوفه اتخذت رمزأمن رموز الطبيعة النباتية والتي لها قدسية لدى الأنسان القديم واستعملها في عدة مجلآت منها الرمز الى الآله.

الخاتمة:-

من خلال ما تقدم من تحليل لعينة البحث المتمثلة بثلاثة مجاميع مرتبة زمانيا ،ابتدأت بعينات من عصر الوركاء الاخير ومن بعدها نماذج لاختام عصر فجر السلالات ومن ثم مجموعة من اختام العصر الاكدي واخرها عينات من عصر الانبعاث السومري الجديد ولاسيما عصر سلالة اور الثالثة،تبين ان مشاهد الطبيعة اخذت حيزا كبيرا من اهتمام الفنان الرافديني القديم فعمد الى تنفيذ تلك المشاهد والرموز على الاختام في جميع العصور ،ومما يلاحظ ان الفنان عمد في مواضع كثيرة الى تنفيذ الصورة والرمز بمشهد واحد، وربما يرجع ذلك الى تاكيده على اظهار المشاهد الطبيعية المراد نحته من خلال صورتها ورموزها ، او انه استعان بالرمز لملء الفراغات التب تظهر عنده بعد اكتمال الموضوع الرئيس وهذا ما نجده واضحا بوضع الهلال والنجوم وقرص الشمس والحيوانات والنباتات في اماكن القصد منها شغل فراغات نتجت عن توزيع مفردات الموضوع الرئيس.

وعلى الرغم من ثبات بعض المشاهد الطبيعية الا ان الرموز الطبيعية اختلفت فمنها ما كانت رموز تتعلق بالظواهر الفلكية مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها ومنها ما كان حيواني مثل الاسد والثور والعقرب وغيرذلك ، وبعضها كان يمثل الات مثل المنشار والنجمة فوق الرمح والصولجانات وبعضها كان يتمثل بالحيوانات الاسطورية او المركبة مثل الرجل-الثور و الاسد- النسر وغير ذلك.

لقد كانت الاختام خير وسيلة لحفظ كل ما يتعلق بحياة الانسان القديم ، ولاسيما صور الطبيعة ورموزها وكل ما يتعلق بها ،وقد اجاد الفنان العراقي القديم بتوثيق صور ورموز الطبيعية، والتي يمكن من خلالها معرفة اختصاص و مهام كل مشهد في الطبيعة .وختاما نتمنى ان نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع ، ونلتمس العذر عن النقص لان النقص هو سمة عمل الانسان فالكمال لله وحده ، هو حسبنا واحدا احدا وهو خير الراحمين.

المصادر :

(1)بوتس ،دانيال ،حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ،ترجمة كاظم سعد الدين ،بغداد ،2006 .

(2)رشيد، صبحي أنور ،الفن في العراق القديم ،ج1،بيروت ،1969 .

(3)صاحب ،زهير ،فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين ،عمان ،2009.

(4)عكاشة ،ثروت ،تاريخ الفن العراقي القديم ،سومر وبابل واشور ،(بيروت ،1971)

(5)موركات ،أنطوان ،الفن في العراق القديم ،ترجمة عيسى سليم طه التكريتي ،(بغداد 1975)

(6)ادزرد ،واخرون ،قاموس الالهه والاساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية)وفي الحضارة السورية (الاغاريتية و الفينيقة) ،ترجمة محمد وحيد خياطة (بيروت ـ حلب ،2000 م).

(7)العاني ،عماد طارق ،الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، 1986.

(8)الأحمد ،سامي سعيد ،"الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الأسطوانية" الموارد ،مج

(9)الحسيني ،عباس علي عباس ،صور الألهه ورموزها على الاختام في الألف الثالث قبل الميلاد ،مجله القادسية في الأداب والعلوم التربوية مجلد 15 ،2015 .

(10)محسن،سماح علي خلف ،دراسة تحليلية لأختام أسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،2010 .

(11)القريشي ،عبد الحسين جبر،الراية في العراق القديم ،دراسة فنية تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،2008 .

(12)عبد الرحمن ،عبد الملك يونس ،عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد 1975 ،

(13)الشاكري ،فاتن موفق علي ،رموز أهم الالهه في العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ،2002 .

(14)عبد اللطيف ،سجى مؤيد ،الحيوان في ادب العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،1997 .

(15)المتولي ،نوالة احمد ،مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة (بغداد ،2007)

(16)الطائي ،نبيل خالد ،أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل ،2012 .